﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ١٦﴾ [الفتح: 16]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

اختبارُ الرِّجال يكشف خفايا القلوب وخبايا النُّفوس

لمّا تقدَّم الكلامُ عن المخلَّفين من الأعرابِ المُتقاعسين عن حضور الحُدَيبية مع رسول الله ﷺ، وذُكِرَ ما تَعَلَّلوا بهِ مِن شُغْلهم بالمال والأهل - وكذبوا في ذلك الزَّعم - وأُتبِعَ ذلك بما وعدَ الله تَعالى أهلَ الحُدَيبية مِن غنائِم خيبَر بعد عَوْدَتِهم جبْرًا لخَواطِرهم؛ رغِبَ المُخَلَّفون من الأعراب في اتِّباعهم لتَحْصيل شيءٍ مِنَ الغَنائم معهم، فمَنَعَهم الله تَعالى ذلك، وكان هذا المَنْعُ يبعَثُ في نفسِ المتلقّي سؤالًا عن هذا المَنْعِ والطَّرْدِ، وهوَ: هل هذا الطَّرد مستمرٌّ؟ فبيَّن الله سبحانَهُ في هذه الآية بأنَّهم سيختبرُهُم الله سُبحانَهُ بأمرٍ شاقٍّ؛ ليتميَّز المُخْلِص مِن غيره[1]، فقال سبحانَهُ: ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لِّلۡمُخَلَّفِينَ﴾: (خلف) تدور اشتقاقاته على ثلاثَةِ أصولٍ، أحدها: مجيءُ شيءٍ بعد آخرَ يقومُ مقامَهُ، وثانيها: ضدُّ قُدّام، وثالثها: التَّغيُّر، ومن الأوَّل: الخَلَف، وهو ما جاء بعدُ، والخوالف في قول الله تعالى: ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ﴾ [التوبة: 87]: النِّساءُ، سُمِّينَ بذلك؛ لأنَّ الرِّجالَ يغيبونَ في الحربِ والتِّجارة، ونحو ذلك،

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 310.

وهُنَّ يخْلُفْنَهم في البيوتِ، ومِنهُ قولُ العرب: الحيُّ خُلوفٌ؛ إذا كان الرِّجالُ غائبينَ والنِّساءُ مقيماتٍ[1].

والخَلْفُ: ضدُّ القُدّام، وخَلَفَ: ضدُّ تقدَّم، وسَلَف، والمُتَأخِّر لقُصور مكانَته يُقالُ له: خَلْفٌ - بِسُكونِ اللّام - ولهذا قيل: الخَلْفُ: الرَّديء، وأمّا المتأخِّر؛ فلا لِقُصورِ منزلته يُقال له: خَلَفٌ - بفتحِ اللّام - ومِنَ الخَلْفِ بمعنى الرَّديءِ قولُ الله تعالى: ﴿۞فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [مريم: 59][2].

والمُخَلَّفون في قولِ الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ هُمُ الذين خلَّفهم الله تَعالى عن صُحبة نبيِّه ﷺ حينَ خرجَ معتمرًا عامَ الحُدَيبية، وهُم أحياء خمسة: جُهينَة، ومُزينة، وأشْجَع، وغِفار، وأسلَمُ[3]، وزاد بعضُهم: الدُّئِل[4].

2) ﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾: (عرب) تدلُّ تصريفاتُه على أصولٍ ثلاثةٍ، أحدها: الإبانَةُ والإفصاحُ، وثانيها: النَّشاطُ وطيبُ النَّفس، وثالثها: فسادٌ في جسم أو عضوٍ[5]، ومِنَ الأوَّل قولهم: أعربَ الرَّجُلُ عمّا في نفسِه؛ إذا بيَّن، وأفصحَ[6]، والأعرابُ: جمعُ أعرابيٍّ، والأعرابُ هم سكّان البادية من العربِ[7]، ومن أهل العِلْم من جعل الأعرابَ هم سكّان البادية مُطلقًا عربًا كانوا أو عجمًا[8].

3) ﴿بَأْسٍ﴾: (بأس) تدور اشتقاقاتُه على معنى الشِّدَّة وما شابهَها، ومِنهُ: البأسُ، وهي: الشِّدَّةُ في الحَرْبِ، وتقولُ العربُ: رجلٌ بَئِيسٌ وذو بأسٍ، أي: شُجاعٌ[9]، ويُطلق البأسُ مرادًا به شدَّةُ المرض[10]، وقولُ الله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، أي: أصحاب قوَّة شديدَةٍ في الحَرْبِ[11].

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خلف).
(2) الراغب، المفردات: (خلف).
(3) مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان: 4/ 73.
(4) القِنّوجي، فتح البيان: 13/ 98.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عرب).
(6) الحميري، شمس العلوم: (عرب).
(7) الفيومي، المصباح المنير: (عرب).
(8) الصنعاني، سبل السلام: 1/ 33.
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بأس).
(10) القاضي عياض، مشارق الأنوار: (بأس).
(11) الهرري، حدائق الروح والريحان: 27/ 256.

4) ﴿يُسْلِمُونَ﴾: (سلم) تدُلُّ تَصْريفاتُه على الصِّحَّة والعافيَة، ومنهُ السَّلامةُ، وهو أن يَسلَمَ المَرْءُ مِن عاهَةٍ أو أذًى[1]، وأسلَمَ أمرَهُ إلى الله تَعالى: انقادَ، وخضع لهُ، ومِنهُ قولُ الله تَعالى: ﴿*وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [لقمان: 22]، أي: مَن يَخْضَعْ لهُ، ويَنْقَدْ لهُ بفِعْلِ الشَّرائع مُخْلِصًا له دينَهُ[2]، والإسلامُ ضربانِ:

أحدهما: إسلامٌ كونيٌّ؛ وهو الاستسلامُ لحكمِ الله تعالى الكَوْنيِّ، وهذا عامٌّ لكلِّ مَن في السَّماوات والأرض، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: 83].

والآخر: إسلام شرعيٌّ، وهو الاستسلامُ لحكم الله سُبحانه الشَّرعيِّ، وهذا خاصٌّ بمن قام بطاعة الله تَعالى من الرُّسل وأتباعِهم[3]، وهو المرادُ بقولِ الله تعالى: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الحَثُّ على الجِهاد والتَّحْذيرُ مِنَ التَّخلُّف

يُبَيِّن الله تَعالى لِلمُخَلَّفين مِنَ الأعرابِ - وهُم سكّانُ الباديَةِ - أنَّهُم سيُدعَون إلى قتالِ قومٍ شَديدي البَأسِ والقوَّة في القتالِ، فإمّا أن يُقاتِلوا هَؤلاء القومَ، أو يُسلِموا دون قِتالٍ، فإن أطَعْتُم الله تَعالى في ذلكَ، وأدَّيْتُم ما كُتب عليكُم مِن جِهادٍ؛ أعطاكُم ثوابًا حسنًا مِن عِنده، وهو الجنَّة، وإن عصَيْتُم الله سُبحانَهُ، وتَوَلَّيْتُم عن القتالِ، كَما فعَلْتُم مِن قبلُ حين تَخَلَّفْتُم عَن السَّير مع رسولِ الله ﷺ إلى مكَّة؛ أصابَتكُم عقوبَةٌ مُؤْلِمَة مِن عذابِهِ[4].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سلم).
(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 650.
(3) ابن عثيمين، شرح ثلاثة الأصول وأدلتها، ص: 61.
(4) نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ص: 513.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصل الآية عمّا قبلها:

إذخـالُ السُّـرور عـلـيـهـم بـعـدَ الحُـزْنِ العارِضِ لهم

فُصِلَت الآية الكريمة عمّا قبلها؛ لوقوعِها استئنافًا بيانيًّا، فلمّا قال الله سبحانه: ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾﴾ [الفتح: 15]؛ استنهض ذلك سؤالًا عمّا يُقال للمخلَّفين بعد أن اتَّهموا المُؤْمِنين بأنَّهم يَحْسدونَهم، فجاء قول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾ جوابًا عن ذلك، ففُصِلَت عنها كما يُفْصَلُ الجوابُ عنِ السُّؤال؛ لشِبْهِ كمالِ الاتِّصالِ.

وفي هذا الاستئنافِ انتقالٌ إلى طمأنَةِ المخلَّفين بأنَّهم سينالونَ مغانمَ في غزواتٍ لاحقةٍ، وذلك ليكونَ هذا إشعارًا لهم بأنَّ حرمانَهم من الخروج إلى خيبرَ مع المسلمينَ ليس لزوال اسمِ الإسلام عنهم، ولكن لحكمةِ تعليق المسبَّباتِ بأسبابِها، فيكون في ذِكْرِ المغانمِ ههنا إدخالٌ للسُّرورِ عنهم بعد الحُزْنِ؛ ليَزولَ عنهم انكسار خاطرِهم بسببِ الحِرمانِ.

وفي هذه البشارةِ أيضًا فرصةٌ لهم لاستدراكِ ما اقترَفوهُ من التَّخلُّفِ عن الحُديبيةِ، وذلك كلُّه دالٌّ على عدمِ خروجِهم من الإيمانِ بالكلّيَّةِ، ولذا لم يُعامَلوا معاملةَ المنافقينَ الذين أبطنوا الكُفْرَ[1].

غرضُ التَّعبير بصيغَةِ فِعلِ الأمرِ:

بيانُ علامَةِ قَبولِ التَّوبةِ

الأمر في قول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾ محمولٌ على ظاهرِهِ، وهو وجوبُ إبلاغِ مضمونِ هذه الآية للمخَلَّفين عن الغزو، فأمر الله تَعالى نبيَّه ﷺ بإخبارِ المُخلَّفين بأنهم سَيُؤْمرون بقتالِ عَدوٍّ ذي بأسٍ شديدٍ، وهذا يدلُّ على أنَّهم كانوا يُظْهِرون الإسلامَ، وينقادونَ إلى شرائعه في الجُملةِ، وإلّا لَم يكونوا أهلًا لِهَذا الأمر[2]، ولمّا كان هؤلاء

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 170.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 132.

المخلَّفونَ عددًا كثيرًا من قبائلَ شتّى؛ دعت الحاجةُ إلى ذِكر قبولِ توبَتِهم؛ وذلك لأنَّهم لم يبقوا على ذلك، ولم يكونوا من المنافقينَ الظّاهري النِّفاقِ، بل إنَّ مِنهم من حسُنَ حالُهُ، وعَظُمَ صنيعُهُ في الإسلامِ، فجعل اللّه تَعالى علامَةً على قبولِ توبتِهم، وهي أنَّهم يُدعَون إلى قتالِ قومٍ ذوي قوَّةٍ شديدةٍ، فيُطيعونَ في ذلك[1].

نكتة التَّعبير بصيغة اسمِ المفعولِ:

الإيماءُ إلى عَدَمِ صلاحيَّتِهم لصُحبَةِ النَّبيِّ ﷺ

آثر النَّظم الكريم التَّعبير بصيغة اسم المَفْعول ﴿لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾؛ إيماءً إلى حقارتِهم حالَ تخلُّفِهم، وفي جَعْلِهم مَفْعولًا بهم لا فاعلينَ إشارةٌ إلى أنَّهم طُرِدوا عن هذا المَقام، فكانَ قولُ اللّه تَعالى: ﴿لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾، أي: الذين خَلَّفَهُم اللّه تَعالى عَنْكَ، ولم يَرْضَهُم لصُحْبَتك في السَّير إلى مكَّةَ، فجَعَلهم كالشَّيء المتروكِ الَّذي يُخَلِّفُه الإنسانُ؛ لكَوْنِه لا فائدةَ فيهِ، فلا يُؤْبَهُ له[2].

غرضُ تكرار اسمِ (المخلفين):

التَّحذيرُ مِن سُلوكِ سبيلِ المُخَلَّفينَ

كُرِّرَ ذِكرُ المخلَّفين في هذه الآيةِ مع تقدُّم ذِكرهم بهذا الاسْم في قول اللّه تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ [الفتح: 15]؛ مبالغةً في ذمِّهم[3] كأنَّه لا يوجد مخلَّفون سواهم، ولبيانِ أنَّهم اتَّصفوا بهذا الوصف عن استحقاقٍ؛ ليلحقهم الذَّمُّ ويتبعهم الغمُّ، فيُشار إليهم بهذا العنوان في المحافل كلِّها؛ ليكونَ كذلك أمارةً لمن يقتفي أثرهم من سائرِ هذه الأمَّة، فيَحْذَرَ وصفَ القرآن لهم أن يَلْحَقَهُم.

مَعنى اللّام ودِلالَتُها:

تبليغُ النَّبيِّ ﷺ لِما أُمِرَ به

اللّام في ﴿لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾ مِن قول اللّه تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 76.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 300، 299.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 109.

﴿مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ لام التَّبليغ، بالنَّظر إلى أنَّه قد قالَ لهم هذا القولَ بإسماعهم ما أمرهُ الله تَعالى به في مضمونِ هذه الآيةِ.

معنى ﴿مِنَ﴾ ودِلالتُها:

﴿مِنَ﴾ في قولِ الله تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ حرف جرٍّ يُرادُ به التَّبْعيضُ، فيكون مختصًّا بالأعراب الذين خُلِّفوا عن الغَزْوِ، فلا يشمل المُخلَّفين كُلَّهم، فقد تخلَّف بالجَسَدِ مِن خُلَّصِ الأنصارِ وغيرِهم مَن كان حاضِرًا مع النَّبيِّ ﷺ بالقَلْبِ، ولذا أُخرِجوا بقَوْلِه: ﴿مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾، والمرادُ بهم: أهلُ البادِيَة[1]، فيكون هذا القيدُ للاحترازِ عَن المُتَخلِّفينَ مِن أهل المدينةِ، فيفيدُ نظمُ الآيةِ أنَّ الأعراب ينقسمونَ عندَ دعائِهم إلى القتالِ إلى مطيعٍ وعاصٍ[2].

الخطابُ متوجِّه إلى بعض المخلَّفين من الأعراب لا إلى جَميعهم

معنى (أل) ودلالتها في لفظ ﴿ٱلۡأَعۡرَابِ﴾:

(أل) في لفظ: ﴿ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ من قولِ الله تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ للعهد الذِّكْري، والمرادُ: الأعرابُ الذين سبَقَ ذِكْرُهم في قول الله تَعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا﴾ [الفتح: 11]؛ فلا يتوهَّم السّامعُ أنَّ المرادَ بالمخلَّفين كُلُّ من يقَعُ منْه التَّخلُّف[3]، و(أل) في ﴿ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ في أوَّل موضعِ وُرودِها للعهد العِلْميِّ، أي: إنَّهم المعروفونَ من أهل البادية المشهورونَ بالجَلافَة وغِلَظِ الطَّبْعِ، ولذا كُرِّر ذِكْرُهم هنا مبالغةً في ذمِّهم والنَّصِّ على قَسْوَتهم وجَفاءِ طباعِهم.

ذمُّ مَن عُرِف بالجَلافة وجفاءِ الطِّباع

دلالةُ بناء فِعْلِ ﴿سَتُدۡعَوۡنَ﴾ للمفعولِ:

بُني الفعلُ ﴿سَتُدۡعَوۡنَ﴾ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ إشارة إلى إبهام الدّاعي؛ لأنَّ المرادَ الأمرُ بامتثالِ الدّاعي، وهو وليُّ الأمر المسلِم،

وجوبُ امتِثالِ أمرِ وليِّ أمرِ المُسْلمينَ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 300.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 310.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 171.

وذلك بقرينَةِ قوله بعدُ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، ودعوة خلفاءِ رسولِ الله ﷺ من بعده ترجِعُ إلى دعوة الله تعالى رسول الله ﷺ[1].

دلالَةُ السّين في الفِعْلِ ﴿سَتُدْعَوْنَ﴾:

الإيماءُ إلى قُرْبِ الدَّعـوةِ إلى القِتال

السّين في ﴿سَتُدْعَوْنَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ حرف دالٌّ على الاستقبالِ، وأنَّ هذا الدُّعاء سيقع في المُستَقْبَل القَريب، وقد عَرَف المُسْلِمون بعدُ أنَّه أبو بكر رضي الله عنه؛ إذ دعاهم إلى قِتال بني حنيفةَ مِن أهلِ الرِّدَّة، وقد استُدِلَّ بهذه الآية على صِحَّةِ خِلافَته رضي الله عنه.

دلالةُ استِعمال الحَرْفِ ﴿إِلَىٰ﴾:

إظهارُ غائيَّة الفعل بيانٌ للمطلوبِ

عُدّي الفعلُ ﴿سَتُدْعَوْنَ﴾ مِن قول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ﴾ بحرف الجرِّ ﴿إِلَىٰ﴾؛ لتضمُّنه معنى السَّيْرِ والمشي، وهذا فرقٌ دقيقٌ بين تعدية فعل الدَّعوة بحرْفِ الجرِّ ﴿إِلَىٰ﴾، وبين تعديته بحرف الجرِّ (اللّام)، كقولك: دعوتُ فلانًا لما نابَني[2]، فإنَّها تُفيد الانتهاءَ والغايَة، أي: إنَّ غايتَكم الوصولُ إلى هؤلاء القوم وقتالهم؛ ليظهر صِدقكم من عدمه، ففيه إظهارٌ لجانب الغائيَّة من الدَّعوة التي ستوجَّه إليهم مع دلالَةِ السَّيْرِ والمشي إليهم.

غرضُ تنكيرِ لفظ ﴿قَوْمٍ﴾:

توجيهُ الأنظار إلى صفات القوم لا إلى ذواتِهم

نُكِّر لفظ ﴿قَوْمٍ﴾ من قول الله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾؛ للدَّلالةِ على الإبهام، ولا يُراد به العمومُ؛ لوقوعِ النَّكرةِ في سياق الإثباتِ، وإنَّما هو دالٌّ على الإطلاقِ، فهُم ليسوا قومًا مَعْروفينَ معيَّنين[3]، وأنَّهم قومٌ موصوفون بما ذُكِرَ من قوَّةٍ في الحَرْبِ والقتالِ، وهذا الوصفُ مخصِّصٌ للنَّكرةِ لا معيِّنٌ لَها.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 171.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 171.
(3) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 221 فما بعد.

فائدةُ التَّقييد بالوصف:

إبرازُ قوّة الخصمِ اختبارًا للعبادِ وحملًا لهم على الاستعدادِ

وُصِفَ لفظُ ﴿قَوْمٍ﴾ بـ: ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ من قول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾؛ لإدخال الرَّهبةِ في النُّفوس اختبارًا لإيمانِهم، أيمتثلونَ لدعوتهم إلى قتالهم أم يجْبُنونَ؟ وفيه أيضًا حملُهم على الاستعدادِ لقتالِهم بإعداد العُدَّة الحسّيَّة والمعنويَّة.

موقعُ جملةِ ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ﴾:

تلبُّس الدَّعوة بقتال الكفّار أو إسلامهم

جملتا: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ﴾ و﴿يُسْلِمُونَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ حال[1] من واو الجماعَةِ في ﴿سَتُدْعَوْنَ﴾، وهي ضمير المُخَلَّفين، أي: ستُدعَون إلى قوم مُتَلَبِّسين أنتُم بقِتالهم أو إسلامِهم، وذلك دالٌّ على عدمِ الفَصْلِ بينَ القتالِ والدَّعوة له، ففيه الإشارة إلى المُسارعَةِ إلى إجابةِ الدَّعوة مطلقًا، ويجوزُ أن تكون جملة: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ﴾ استئنافًا نحويًّا، وجملة: ﴿يُسْلِمُونَ﴾ معطوفة عليها، أو تكون مستأنفةً على تقدير: أو هُم يُسلمون[2].

دلالةُ التَّعبير بصيغة المُضارع:

استحضارُ صورتَي القتال والإسلام

جاء التَّعبيرُ بصيغة المضارع في ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ﴾؛ لاستحضار صورة القتال برهبته وشدَّته؛ تأكيدًا على صمودهم؛ إن كانوا صادقين، أو تولّيهم؛ إن كانوا كاذبين، وكذلك جاء الفعل مضارعًا في ﴿يُسْلِمُونَ﴾؛ لاستحضار صورتهم، وهم مسلمون منقادون مذعنون لهم، وبُدِئَ بذِكْر القتال؛ لأنَّه الأشقُّ على النَّفس والأبغض إليها، مع أنَّ الأصل دعوة الكافرِ للإسلام قبل البدءِ بقتاله، ولكن لمّا كان المقام مقامَ امتحانٍ واختبار وابتلاءٍ؛ كان البدء بالقتال أنسبَ وأليقَ بالمقامِ.

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 241.

(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 241.

مَعْنى ﴿أَوْ﴾ ودلالتها:

قـتـالُ الـعـربِ المشركين ينتهي بالإسلام

(أو) في قول الله تعالى: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ﴾ للتَّنويع والحصر[1]، أي: إنَّ دعوتَكم يكونُ مِنْها أحدُ أمرين: إمّا المقاتلةُ، وإمّا الإسلامُ لا غيرُ، كما تُفصحُ عنه قراءةُ (أو يسلموا)[2]، أي: حتّى يسلموا، وهذا خاصٌّ بالمشركين، وأمّا مَن عداهُم من أهل الذِّمَّة؛ فينتهي قتالُهم بالجزيةِ، كما ينتهي بالإسلامِ[3].

مَعنى الفاء ودلالتها:

حالُ العبادِ معَ الأحكامِ الإلهيَّة إمّا إذعانٌ وإمّا إعراض

الفاء في ﴿فَإِن﴾ مِن قول الله تعالى: ﴿فَإِن تُطِيعُواْ﴾ عاطفةٌ[4] تفيد التَّفريع، والمعنى: أنَّ شأنَكُم مع دعوتكم إلى قتالِ هؤلاء القوم المذكورين إمّا أن يكونَ طاعةً، فَتُؤْجَروا، وإمّا أن يكونَ إعراضًا، فتُؤزَروا، وتُعَذَّبوا.

نكتةُ استعمال حرف الشَّرط (إن) دون (إذا):

الإشعارُ بوقوعِ الطّاعة منهم على سبيل الظَّنِّ

دلَّ استعمال حرف الشَّرط (إن) في قول الله تعالى: ﴿فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ﴾ دون (إذا) على أنَّ الطّاعة في قتال المذكورين محلُّ ظَنٍّ، وليس مقطوعًا بوقوعه؛ إذ إنَّ (إن) تدلُّ في الأصل على الشَّكِّ في وقوع مدخولِها، ففيه إشعارٌ بأنَّ الطّاعة متوقَّعةٌ منهم، وفيه إيماءٌ إلى مَدْحِ المُطيع، والتَّلويح بذمِّ العاصي المُعرض.

دلالةُ التَّعبير بالفعل المضارع ﴿تُطِيعُواْ﴾:

تـجـدُّد الطّاعة بتجدُّد الدّاعي إليها

جاء التَّعبير بالفعل المُضارع ﴿تُطِيعُواْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ﴾؛ لتصوير ما سيكون منهم؛ إن اختاروا فعل الطّاعة، وفي هذا التَّصوير تقريبٌ للحالِ؛ ليقع القبول بمضمونه من الطّاعة والإقبال على الجهاد، على أنَّ الطّاعة المطلوبة منهُم طاعَةٌ

(1) الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي: 8/ 60.
(2) هي قراءة أُبيّ بن كعب ﷺ، كما ذكره مكيّ في مشكل إعراب القرآن: 2/ 676.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 109.
(4) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 241.

متجدِّدة كُلَّما دعاهم داعي الجهاد، وليست طاعةً مؤقَّتة منتهية عند هذه الدَّعوة، بل هي مطلقَةٌ تنبئ عن صِدق الطَّويَّة وحسن التَّوبة.

بلاغةُ حذف المفعول:

بناءُ السُّلوك على فعل الطّاعة أصلُ الاستجابة

آثرَ النَّظم الكريم حذْفَ المفعول في قول الله تعالى: ﴿فَإِن تُطِيعُواْ﴾؛ لِلعلم بهِ؛ إذ الطّاعة إنَّما هي طاعةُ الله تعالى وطاعةُ رسوله ﷺ، وفي هذا الحذفِ إيماءٌ إلى العِنايَةِ بفعل الطّاعة والاهتمام به، فإنَّ بناء الطّاعة في سلوك أولئك المخاطَبين هو المقصود بالدَّرجة الأولى، فهو لفْتٌ لأنظارهم إلى الطّاعة التي يجِب أن يمتَثِلوها ابتداءً، وعلى رأسِها الجهاد في سبيل الله تعالى.

دلالةُ التَّعبير بالفعل المضارع ﴿يُؤْتِكُمُ﴾:

تجدُّد العطاء الإلهيّ بتجدُّد الطّاعات

دلَّ التَّعبير بصيغة المضارع في جواب الشَّرط ﴿يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ﴾ على تجدُّد عطاء الله تعالى وإيصاله إلى المستجيبين، فكلَّما تجدَّدت الطّاعة، وحدث الخضوع والتَّسليم والانقياد والإذعان؛ آتاهم الله تَعالى أجرًا حسنًا، ففيهِ ترغيبٌ بالحرص على الطّاعة والانقياد لأمر الله تعالى في الجهاد؛ تكفيرًا عن الذُّنوب الماضية، وتحصيلًا للأجر العظيم القادم.

نكتةُ ذِكر الاسمِ الأحسَنِ:

الدَّلالةُ على طلاقةِ القُدرة وعمومِ الإحاطةِ

أُسنِدَ فعلُ الإيتاء إلى الاسم الأحسن ﴿ٱللَّهُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾؛ تعظيمًا لهذا العطاء وتشريفًا لَه، وتنويهًا بأنَّ فاعله هو الجامع لصفات الجلال والكمال والجلال، وله الإحاطة والقدرة التّامَّتانِ على الإعطاء والمنع[1]، ولم يُذْكَر الاسمُ الأحسن مع فعل الطّاعةِ في قوله: ﴿فَإِن تُطِيعُواْ﴾ للعلم به، وللنَّصِّ عليه في ذكره فاعلًا مع الإيتاء والعطاء في قوله: ﴿يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ﴾.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 312.

غرضُ تنكيرِ المفعول:

تعظيمُ الأجرِ وشمولُهُ لأجرِ الدُّنيا والآخرة

نُكِّر المفعول به ﴿أَجْرًا﴾ في قول الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾ لإرادة التَّعظيم، فهو أجرٌ عظيم من الله تَعالى يكافئ إذعانكم وطاعتكم، كما أفاد العموم كذلك، فـ ﴿أَجْرًا﴾، وإن كان نكرةً في سياق الإثباتِ، وهي تدلُّ على الإطلاق، إلّا أنَّ مجيئَها في سياقِ الامتنانِ يُصيِّرها مفيدةً العموم، فهو أجرٌ ليس مقصورًا على أجر الدُّنيا، بل شامل أجرَ الدُّنيا والآخرة، فهو الغنيمة في الدُّنيا والجنَّة في الآخرة، ولو عُرِّفَ؛ لتوُهِّم إرادةُ العهدِ العلميِّ، وأنَّه مختصٌّ بأجر الآخرة، فكان التَّنكير أقوى في الحثِّ على العمل، وأدعى لذهاب النَّفس في أنواع الأجور الآتية في حسنها من المُحْسِن ﷻ، ولذا وُصِفَ بقولِه: ﴿حَسَنًا﴾، أي: خالصًا كاملًا لا نقص فيه، وهو وصف يوقِظُ فيهم روحَ القتال.

دلالةُ العطف وفائدته البيانيَّة:

بيانُ حال العصيان بعد بيانِ حالِ الإذعانِ

جاء عطف ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾ على الشَّرط المذكورِ قبلُ في قوله: ﴿فَإِن تُطِيعُوا﴾، لاستكمال طرفَي موقف المخاطَبين بين الاستجابة للقتال، والتَّولّي عنهُ؛ لبيان أنَّ الموقفين محتملان منهما، فوارد أن يكون منهم قتالٌ وطاعة؛ تكفيرًا عمّا سلف مِنْهم من تقصيرٍ، ووارِدٌ أن يكون منهم التَّولّي والإعراض، فقد كان هذا دأبَهم في السّابق.

براعةُ تقديم الطّاعة على التَّولّي:

حثُّ المخلَّفين على الطّاعة بتربيتهم على سماع ما يأنسون به

قُدِّم ذِكْرُ الطّاعة ﴿فَإِن تُطِيعُوا﴾ على التَّولّي ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾ في الشَّرطَيْن، وجاء ذلك حثًّا على الطّاعة وترويضًا للمُخاطَبين على سماع ما يأنَسون به من الظَّنِّ الحسن بهم، فالنَّظم القرآنيُّ يومئ إلى أنَّ الطّاعة هي الأقرب منهم، وهي الأدنى من صنيعهم، وهذه قيمة تربويَّة يُخاطَب بها النَّظم القرآنيُّ هؤلاء المُخَلَّفين بقَصْدِ حثِّهم وترغيبهم على العمل، بخلاف ما لو عُكِسَ، فقُدِّم ذِكْرُ التَّولّي؛ لأوقعَ

في نفوسهم أنَّه لا يُتوقَّع منهم إلّا التَّولّي، فيكونَ فيه إشعارٌ بأنَّهم ليسوا أهلًا للعمل الشَّرعيِّ.

دلالةُ صيغة التَّفعُّل:

مخالفةُ فطرة الإيمان كلفةٌ شديدة ومنازعةٌ عنيدة

لمّا كانت مخالفة الرَّسول ﷺ ومن يقوم مقامه لا تكون إلّا مِن منازعة في الفطرة الأولى ومعالجةٍ لها؛ عُبِّر بصيغةِ التَّفعُّل، فقالَ سُبحانَهُ: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ﴾ عن قَبول دعوَتِه عِصيانًا[1]، فدلَّت صيغةُ التَّفعُّل على أنَّ التَّولّيَ والعصيانَ مخالف لمَنازع الفطرة السَّويَّة، وفيه تكلُّفُ مخالفةِ أصل الإيمان، وتلاوة القرآن الَّذي سمعوه.

دلالةُ التَّعبير بالفعل المُضارع ﴿تَتَوَلَّوْاْ﴾:

تقبيحُ حال التَّولّي والإعراض

دلَّت صيغة المضارع للفعل ﴿تَتَوَلَّوْاْ﴾ من قول الله تَعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ على تصوير حال التَّولّي؛ تقبيحًا لَها وبيانًا لِما فيها من الإعراض والإدبار عن الحقِّ والخير.

بلاغةُ التَّشبيهِ وغرضُه:

تبشيعُ صورة التَّولّي بالتَّذكير بما كان من أعمال العصيانِ

الكاف في ﴿كَمَا﴾ من قول الله تعالى: ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ دالَّةٌ على التَّشبيه، وهو تشبيهٌ في مطلق التَّولّي؛ قصدًا إلى التَّبشيعِ والتَّشويه، وليس ذلك تشبيهًا فيما يترتَّب على التَّولّي[2]، وذلك لاختلاف المترتِّب على الحالَيْن، إحداهما: إرجاءُ التَّوبة بهذا العرض والاختبارِ، والأخرى: يتبعها عذابٌ أليم.

فقد شبَّه القرآنُ الكريمُ هيئة تولّيهم الثّانية بهيئة تولّيهم الأولى، وذلك في الحديبية، بجامع الإعراض والصَّدِّ في كلٍّ منهما، وفي هذا تبشيع لهيئة التَّولّي والإعراض وتشويه لصورته؛ ليرتَدِعوا، وينفِروا منها، فلا يُعيدوا ما وعَدوا بتركِه، ويهتبلوا فرصة إحراز التَّوبة الصّادقة بالإقدام على القتال دون إدبارٍ عنه.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 313.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 172.

مَعْنى ﴿مِّن﴾ ودلالتها:

إلماحٌ إلى التَّأنيب والتَّعنيف

﴿مِّن﴾ في قول الله تعالى: ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ حرفُ جرٍّ دالٌّ على الابتداء، أي: إنَّ ابتداء تولّيكم كان يوم الحديبية، ووراءه إيعازٌ بالتَّأنيب والتَّعنيف واللَّوم، وفيه تذكير بما اقترفوهُ معَ رسول الله ﷺ مِن نكارةٍ وعصيان.

كما أنَّ في ﴿مِّن﴾ توكيدًا، وهو معنًى غالبٌ عليها؛ إذا قُرِنَت بـ (قبلُ) و(بعدُ).

غرضُ ذِكر الظَّرف ﴿قَبْلُ﴾:

التَّذكيرُ بالماضي المذموم لئلّا يُكرَّر

جاء التَّعبير بالظَّرف ﴿قَبْلُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾؛ تذكيرًا للمُخاطَبين بماضيهم المذموم؛ كَي يرتدعوا عن الرُّجوع إليه، ويعتبروا منه في قابل الأيّام.

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغة المُضارع ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾:

استحضارُ صورة العذاب لتنفير النُّفوس عنه

دلَّت صيغةُ المضارع للفعل ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ - في جواب الشَّرط من قول الله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ - على استحضار صورة التَّعذيب؛ لتنفير النَّفس من بَشاعتها، والارتِداع عن الوقوع في أسبابها وموجِباتِها، وبيانِ أنَّ التَّعذيب كان بسبب ما صدر عنهم من التَّولّي الّذي كانت له بداية قبيحة، واستمرارٌ أقبح، فكان الجزاء من جنس العمل.

غرضُ التَّعبير بالمفعول المُطْلَق ﴿عَذَابًا﴾:

التَّأكيدُ على تحقُّقِ العذابِ ودفْعِ توهُّم المجاز

آثر النَّظمُ الكريم ذِكْرَ المفعول المطلق ﴿عَذَابًا﴾ في قول الله تعالى: ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾؛ تأكيدًا على تحقُّق عذابهم - إن هُم تولّوا، وأعرضوا - جزاءً وفاقًا، ودفعًا لتوهُّم إرادةِ المجاز في لفظ ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾، فبيَّن المفعولُ المطلق بأنَّه عذابٌ على الحقيقةِ لا يحتمل التَّأويل، فيكون فيه دلالةٌ على شدَّته ممّا يومئ إلى غضب الله تعالى عمّا يمكِنُ أن يَصدر عن المُخَلَّفين من الإدبارِ والتَّولّي مرَّة أخرى.

سرُّ اختيار صفة ﴿أَلِيمًا﴾:

تعذيبُ المُخلَّفين بـجـنـس ما ألحقوهُ بالمؤمنين من العذابِ

جاء المفعول المطلقُ مقيَّدًا بالصِّفة ﴿أَلِيمًا﴾ في قول الله تعالى: ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾؛ لبيان نوع العذابِ وشدَّته؛ إن هُم تولّوا، وأعرضوا، وأنَّ هذا العذاب سيكون شديدَ الإيلام في الدُّنيا بالسَّيف والقتل، وفي الآخرة بالنّار والحرق، والألمُ إحساس داخليٌّ يُصيب المتألِّم يكون أشدَّ ممّا يظهر على جسَدِه، ومناسبة هذا اللَّفظ أنَّ المُخَلَّفين لمّا تخلَّفوا عن الجهاد؛ ألحقوا ألمًا بأهل الإسلام، فناسب ذلك أن يكونَ عذابُهم أليمًا جزاءً وفاقًا، ولذلك آثر النَّظم الكريم وصف العذاب به، دون وصفه بالعِظَمِ أو الكِبَرِ ونحو ذلك.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإيتاء والإعطاء:

الإيـتـاء أقـوى مـن الإعـطـاء؛ لـدلالَـتـه على القَبول والرِّضا

الإعطاء هوَ اتِّصال الشَّيء إلى الآخِذ له ألا ترى أنَّك تُعْطي زيدًا المال؛ ليَرُدَّهُ إلَى عَمرو وتعطيه؛ ليتَّجر لَك به، ثمَّ كثر استِعمال الإعطاء حَتّى صار لا يُطلق إلّا على التَّمليك، فَيُقال: أعطاهُ مالًا إذا ملَّكه إيّاه، والإعطاءُ لا يَقْتَضي إخْراج المُعْطى من الملك، وذلِكَ أنَّك تُعْطي زيدًا المال ليَشْتَري لَك الشَّيء، وتعطيه الثَّوْب ليخيطَه لَك، ولا يخرج عَن ملكك بذلك[1].

فالإعطاء بذلك يشمل المعنيين: التَّمليكَ وعدمَه، حسب المقام والسّياق وقرائن الأحوال.

أمّا الإيتاء؛ فكلُّ مَوضِع ذُكر في وصف الكتاب (آتَيْنا)؛ فَهوَ أبلغ؛ لأنَّه يُقال فيمَن كانَ مِنهُ قبول، والإيتاء: أقوى من الإعطاء؛ إذ لا مُطاوع له، يُقال: آتاني فَأخَذتُه، وفي الإعطاء يُقال: أعطاني، فَعَطَوْتُ؛ وما له مُطاوع أضْعَف في إثبات مَفعوله مِمّا لا مُطاوع له؛ لأنَّ الإيتاء في أكثر

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 167.

مَواضِع القُرآن فيما له ثبات وقرار، كالحكمة والسَّبع المثاني، والملك الَّذي لا يُؤتى إلّا لذي قوَّة، والإعطاءُ: فيما ينتَقل مِنهُ بعد قَضاء الحاجة مِنهُ كإعطاءِ كلِّ شَيءٍ خَلْقَهُ؛ لتكرُّر حُدوث ذَلِك باعتِبار الموجوداتِ، وإعطاء الكَوْثَر للانتقال مِنهُ إلى ما هوَ أعظم منه، وكَذا ﴿يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: 5]؛ للتَّكرُّر إلى أن يرضى كلَّ الرِّضا[1].

ولَزِم من إبرازِ الفَرق بينَهُما أنَّ الإيتاء هنا في قول اللّه تَعالى: ﴿فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ﴾ أقوى وأنسبُ من (يُعْطِكم)؛ لأنَّ الإيتاء يُنْبِئ عن القبول والرِّضا، وهو يدلُّ على ثبات العطيَّة وقرارِها.

التَّولّي والإعراض:

التَّولّي: الإعراض مُطلقًا، ولا يلْزمه الإدبار، فَإنَّ تولّي الرَّسول ﷺ عَن ابن أمِّ مَكتوم لم يكُن بالإدبارِ، والتَّولّي بالإدبار قد يكون على حَقيقَته، كَما في قَوْله تَعالى: ﴿بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ۝٥٧﴾ [الأنبياء: 57]، وقد يكون كِنايَةً عَن الانهزام، كَما في قَوْله تَعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ۝٢٥﴾ [التوبة: 25]، والتَّولّي: قد يكون لحاجَة تَدْعو إلى الانصراف مَعَ ثُبوت العقد، والإعراضُ: الانصراف عَن الشَّيء بالقَلب، فالمُعرض والمتولّي يشتركان في ترك السُّلوك، إلّا أنَّ المعرض أسوأ حالًا؛ لأنَّ المُتَوَلّي مَتى نَدِم؛ سهل عَلَيهِ الرُّجوع، وأمّا المُعرض؛ فإنَّه يحْتاج إلَى طلبٍ جَديد، والجمع بَينهما غايَة الذَّمِّ[2]، وأعْرض: ذهب عرضًا وطولًا، وأعرض عَنهُ: صدَّ[3].

التَّولّي إدبارٌ يُرجى معه الرُّجوع، والإعراضُ انصرافٌ بالقلب

والتَّولّي في قول اللّه تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ﴾ يكونُ بالإدْبارِ، والتَّعبير به مع المُخَلَّفين يشير إلى أنَّهم لا يزال يُرجى منهم الخير؛ لأنَّه ليس انصرافًا عن الشَّيء بالقلب كالإعراضِ، ومِن ثَمَّ يسهُل عليه الرُّجوع، وقد رجع منهم كثيرون، وتابوا، وحسُنَت توبَتُهم.

(1) الكفوي، الكليات، ص: 212.
(2) الكفوي، الكليات، ص: 28.
(3) الكفوي، الكليات، ص: 624.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"